

اسم البرنامج: في العمق.

عنوان الحلقة: دور القوات المسلحة في مصر.

مقدم الحلقة: عبد القادر عياض.

ضيوف الحلقة:

- محمد الجوادي/مؤرخ وباحث سياسي.
- عبد الحميد عمران/لواء متقاعد وخبير عسكري.
- طلعت مسلم/محلل عسكري.

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/٧/٢٩.

المحاور:

- العلاقة الوثيقة بين الجيش والشعب.
- علاقة المؤسسة العسكرية بالحياة السياسية.
- القوة الاقتصادية للجيش.
- المعونات الأميركية المقررة بعد اتفاقية كامب ديفد.
- السيسي وترشحه للرئاسة.

عبد القادر عياض: أهلاً بكم، ما إن أصدر الرئيس المصري المعزول الدكتور محمد مرسي قراراً ينهي ازدواجية السلطة بينه وبين المجلس العسكري في أغسطس/ آب الماضي حتى اعتقد كثيرون أن الدور السياسي الذي لعبه الجيش المصري منذ ثورة الثالث والعشرين من يوليو قد بدأ بالأفول إلا أن تطورات الأحداث أظهرت أن الجيش لا زال لاعباً رئيسياً في المشهد السياسي وأن نفوذه داخل مؤسسات الدولة وإدارتها لا زال كما هو، فالجيش المصري يعد أقوى المؤسسات في الدولة ويسيطر على العديد من مفاصلها وله أذرع اقتصادية مهولة تسيطر على نحو أربعين بالمئة من الاقتصاد المصري حتى أنه يتمتع بعلاقات واتصالات مع قوى خارجية، فهل الجيش فوق الدولة وهل يمكن لمن يحكم مصر أن يبتعد عن المؤسسة العسكرية؟ هذا ما نسعى للإجابة عنه في حلقتنا، فأهلاً ومرحباً بكم. معنا للغوص في عمق هذه القضية: الدكتور محمد الجوادي، المؤرخ والباحث السياسي، والدكتور عبد الحميد عمران اللواء المتقاعد والخبير كذلك معنا من القاهرة عبر الأقمار الصناعية اللواء المتقاعد طلعت مسلم، قبل البدء في النقاش نتابع أبرز المعطيات حول الجيش المصري.

[تقرير مسجل]

تعليق صوتي: يعد الجيش المصري أقوى جيش عربي ويحتل المرتبة الرابعة عشرة عالمياً، تقدر ميزانيته بنحو ٤,١ مليار دولار، قوامه ٤٦٨ ألف جندي، ويبلغ عدد الاحتياط فيه ٤٧٩ ألف جندي، لديه ٨٦٣ ألف طائرة مقاتلة، و ٢٠٠ مروحية، ويمتلك ٤٤٨٧ دبابة، وتسعة ٩٦٤٦ عربة مدرعة، ٥٧ ألف و ٢٣٥ عربة نقل، إضافة إلى نحو ٤٠ ألف مدفع متعدد الاستعمالات و ٧٦ سفينة لنقل الجنود والمعدات، و ٢٢١ سفينة حربية، و ٤ غواصات وثمانية فرقاطات، وثمان وعشرين سفينة كاسحة للألغام وصائدة للغواصات، وأربعة وثمانين مطارا حربيًا، وسبعة موانئ حربية.

[نهاية التقرير]

عبد القادر عياض: أجدد التحية بضيوفي الكرام في هذه الحلقة، دكتور محمد الجوادي لنبدأ بهذه العلاقة بين الجيش والشعب المصري عندما يذكر الجيش يتم الكلام عنه بكثير من العاطفة من قبل الشعب المصري، ما مرجعية هذه العلاقة؟

العلاقة الوثيقة بين الجيش والشعب

محمد الجوادي: مرجعيتها الحقيقية هي انتصار أكتوبر ١٩٧٣، هذا الانتصار الذي

استطاع الجيش المصري أن يثبت قدرة على مواجهة التحديات، في لحظة فارقة من لحظات الزمان، وهذه العلاقة هي التي أعادت تشكيل المنطقة العربية والمنطقة المتوسطة عموما وجعلت اليد العليا فيها للعرب والمسلمين بعد أن كادت هذه الحضارة أن تندثر بفعل الدعاية الصهيونية التي واكبت الانتصار الساحق الذي تحقق في ١٩٦٧.

عبد القادر عياض: أستاذ عبد الحميد هناك من يعيد هذه العلاقة إلى أيام محمد علي وابنه إبراهيم باشا وكيف انه استعان ببعض من أبناء الشعب وأصبحوا جزء من المؤسسة العسكرية، وبالتالي تجاوزت العلاقة بين جيش وبين شعب إلى حالة ثقافية متميزة في الحالة المصرية؟

عبد الحميد عمران: لا اعتقد هذا حقيقة لان ما بين الاثنين مر الجيش المصري بمرحلة ١٩٦٧ وبالتالي كان مكروه من الشعب وكثرت أحاديث السخرية منه ومن هذا القبيل، فلم يكن امتدادا إنما هو زي ما الدكتور محمد يقول خلقت معزة جديدة ومكانة جديدة للجيش المصري عقب حرب ١٩٧٣، لأن طبعاً إسرائيل من هذا السد العالي والجيش الذي لا يقهر غير أن بعض الضباط والجيش العاديين في مصر خططوا للعمليات ونفذوها وهزموا هذا الجيش فأصبح هناك نوع من الانبهار لدى الشعب والمواطن العادي بأن الجيش المصري يستطيع أن يفعل ذلك، فحصل نوع من الإكبار والإجلال للقوات المسلحة.

عبد القادر عياض: اللواء طلعت مسلم في نفس السياق الذي يتعلق بهذه العلاقة الثقافية بين الجيش وبين الشعب المصري باعتقادك هل ما زال الجيش المصري يحافظ على هذه العلاقة بينه وبين الشعب المصري سواء كانت مرجعيتها حرب أكتوبر أو ما قبلها من أيام محمد علي؟

طلعت مسلم: يعني أولاً أنا اعتقد أن العلاقة ترجع إلى ما قبل حرب أكتوبر بكثير على الأقل منذ أيام الثورة العرابية ومشاركة الجيش المصري في الثورات بتاعته كلها، والتأكيد على حقوق الشعب، هذا كله أدى إلى وجود علاقة قوية بين الشعب والجيش واستمرت هذه العلاقة لفترة طويلة في قضايا أخرى وهي منها أيضاً صدور قانون الإصلاح الزراعي بعد الثورة في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وبقيت هذه العلاقة حتى بعد النكسة لم يكن الأمر مكروهاً كما سمعت بأنه كان هناك كراهية من الشعب للجيش بالعكس، كان هناك انتقادات داخل الجيش وداخل الشعب ولكن الكل كان يأمل في الجيش وأعتقد أن العلاقة بين الجيش والشعب ظلت لفترة طويلة وحتى الآن الحقيقة

العلاقة طيبة وأن الشعب بكل مشكلة يقابلها يتجه بنظره إلى القوات المسلحة وكلنا شهدنا في الفترة الأخيرة كيف كان دعوة الشعب للجيش للتدخل وهناك من ذهب إلى الشهر العقاري لتوثيق توكيل لوزير الدفاع للقيام بالتدخل لإصلاح الوضع كما قال وبالتالي ليس الأمر كما قلت بعد ١٩٧٣ وإن كان ١٩٧٣ قطعاً له دور ولكن الأمر في الحقيقة يرجع إلى جذور تاريخية بعيدة على الأقل من أيام محمد علي.

عبد القادر عياض: طيب دكتور محمد لو أردنا التكلم عن الجيش كمؤسسة والجيش كقطاع من ضمن قطاعات أخرى موجودة في الدولة، لماذا يصبح موضوع الجيش في مصر محل تساؤل هل لأن هذه المؤسسة اقتصادياً وكمنظومة لها سياقها الذي يختلف عن بقية سياقات الدولة أو أن هناك عوامل أخرى؟

محمد الجوادى: السياق الاقتصادي للجيش المصري لم يبدأ كسياق اقتصادي وإنما بدأ عكس ذلك تماماً وهو أن الإدارة العسكرية قادرة على تحقيق انجاز لا تحققه الإدارة المدنية من حيث القسوة والالتزام والتوقيت وسرعة الانجاز والمحاسبة على الخطأ، من ثم بدأت في أعقاب ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ تدخلات من الجيش حتى في فرض تسعيرة الطماطم وإن كان أشهر مثال أنه أنت عارف الطماطم في مصر تتعرض لتقلبات الجو وتسمى المجنونة إنها فجأة يرتفع سعرها من واحد إلى خمسة ثم تعود إلى واحد، ففي مرة من ذات المرات الصحافة المصرية مشكورة ضخمت الأزمة ووجد مجلس الوزراء المسيطر عليه في ذلك الوقت من رجال الثورة بأن يتدخلوا بأنفسهم لضبط أسعار الطماطم، هكذا انزلت رجل الجيش مرة بعد أخرى للدخول في مشاكل مدنية لدرجة أنه بعد ١٩٦٧ وتصحيحاً للأوضاع بدأ في تصفية المؤسسات التي دخل فيها الجيش في جميع القطاعات، هذه التصفية أخذت من الوقت ما لا يقل عن أربعة شهور من العمل المتواصل لإلحاق مرفق نقل بهيئة النقل العام لإرفاق مرفق تموين بوزارة التموين لإلحاق منتج إنتاج زراعي بوزارة الزراعة لإلحاق.. وطبعاً كان في ذلك الوقت القطاع العام، فكان القطاع العام قادراً على أن يستوعب قطاعاً عسكرياً، دخلنا حرب أكتوبر وليس للقوات المسلحة تدخل في أي مجال من المجالات، نأتي بعد ذلك بعد حرب أكتوبر ودخول السلام ومرحلة السلام إلى مرحلة بدأ في تسميتها باسم الخدمة الوطنية، لأن القوات المسلحة عندها فائض من القدرة البشرية والقدرة على الانجاز تستطيع أن تقدم به مشروعات، كي تدخل هذه المشروعات لا بد أن يكون هناك جهاز يتولى هذا فتأسست أجهزة من قبيل جهاز الخدمة الوطنية، دخلنا مرحلة الانفتاح الاقتصادي واقتصاد السوق والمناقصات والمزايدات، إذا كانت ستدخل في سعر أعلى

من غيرها فإن غيرها يفضلها، فإذن دخلنا في مرحلة أن القوات المسلحة تدخل في تنافسية مع شركات مقاولات، هنا انكر لك مثل بسيط جدا وهو الكوبري الذي يعبر فوق ميدان الجلاء في مصر الجديدة، ميدان الجلاء هذا فيه نادي الجلاء الذي كان فيه أفراح وحفلات للثورة دائما وحفلات زواج لبنات القادة، فهو ميدان مهم، هذا الكوبري الذي يعبره هو أغبي كبري في مصر، الرئيس مبارك كانت عنده قدرة على اكتشاف الحضارة يعني لأنه كان سافر وأدرك فهب في محافظ القاهرة ليسأله: ما هذا التصميم الغبي الذي يجعل هذا الكوبري بهذه الطريقة ليس فيه تفرجات وليس فيه دوران ولا يحل المشكلة؟! والغريب انه بعد كيلومتر واحد من هذا الكوبري كوبري المطار كوبري ذكي جدا وكتبت في هذا مقال، كان رد محافظ القاهرة وبالمناسبة هو وزير الدفاع لاحق يا أفندم الجيش اللي عمله، وكان رد وزير الدفاع في ذلك الوقت وهو المشير أبو غزالة على سابقه وهو يوسف: الجيش مقول بس الجيش لم يعمل الرسم، إذن أنت دخلت هنا في مشكلة أنه في مشكلة تقدم القوات المسلحة كمنافس من المنافسين ويتصل منها الجيش بمنتهى السهولة لأنه كان مقولا ولم يكن مصمما، هذا المثل الكاشف يدل على العلاقات التي امتد إليها الجيش المصري في الحياة الاقتصادية والتعميرية والإنشائية والعمارات والتسكين والنوادي والطرق و و و.. تؤدي إلى ما لا نهاية له، هناك أداء اقتصادي قد يكون جديدا وقد لا يكون جيدا مثل أي أداء.

علاقة المؤسسة العسكرية بالحياة السياسية

عبد القادر عياض: طيب سنتصل في الجانب الاقتصادي داخل مؤسسة الجيش ولكن قبل ذلك نخوض مسألة السياسة مع الأستاذ عبد الحميد عمران أيضا عن هذا التاريخ في دولة مصر الحديثة منذ ثورة يوليو إلى الآن كيف كانت تقاطعات الجيش مع السياسة؟

عبد الحميد عمران: هو يعني الجيش ابتداء من القمة من فوق بثورة ١٩٥٢ ثم بدأ الرؤساء المتتاليين يحاولوا أن يحجموا الدور بتاعه على أساس انه ما يطمحش إلى تعطيل مصالحهم هم الشخصية، فالجيش عنده مصالحه فتركوا له مصالحه وهم عندهم مصالحهم فترك لهم مصالحهم، وظل الـ Crave ينزل إلى أن بدأ الـ Crave يطلع ثاني في الأيام اللاحقة، اللي مر على الجيش قادة كانوا واعيين بما يحدث وحاولوا يدركوا أو يفهموا أن مهمة الجيش الأساسية هي حماية الوطن كوطن وأن هذا الكلام يرتبط..

عبد القادر عياض: هل نتكلم عن قادة أم عن رؤساء؟

عبد الحميد عمران: قادة القوات المسلحة، بأنه يجب أن يكون الجيش صالحا وجاهزا للدفاع عن وطن فعلا، وبدأ هذا الكلام من المشير أبو غزالة وعمل عملية تطوير لنوع من أنواع الصواريخ ليزود المدى بتاعه بحيث حضرتك عارف أن يعني المدى محدود بموجب الاتفاقيات الموجودة فالرئيس مبارك كان في زيارة للولايات المتحدة وفي نفس السكة نزل في مطار هيثرو في لندن فالصحفيين حصلوه وقالوا له: هل حقيقة أن الجيش المصري يطور صواريخ السكود الموجودة عنده بالتناقض مع اتفاقية كامب ديفد؟ قال لهم: لا نحن ما عندنا كلام من هذا القبيل، والكلام من هذا، انتقل من هيثرو وراح إلى مطار نيويورك، في مطار نيويورك قابلوه الصحفيين ثاني وجهزوا وفي أيديهم مستندات قالوا له: لا أنتم تطوروا وهذا العقد اللي بينكم وبين الأرجنتين فطورتم، فكانت الحجة الواهية التي لا تليق برئيس الدولة انه هذا يجوز حاجة أنا ما أعرفهاش من ضمن الحاجات دي تطوير صغيرة في الجيش ومش دائما أحاط بها علم، أنا لو أعلم أنه الصاروخ هذا بموجب تخصصي كنت بروح بشوف الصاروخ والتطوير اللي يتم فيها، فعقب هذا الكلام رجع مصر قال لأبو غزالة مع السلامة، فاللي لازم أقوله بأنه يجب على الجيش بوجود قادة واعيين عدم الانزلاق إلى مستنقع السياسة.

عبد القادر عياض: ما قصدته بسؤالي ما تكرر على الأقل في فترة الرئيس حسني مبارك؟ هو أن لا علاقة للجيش بالفعل السياسي في داخل مصر هو جيش له مهامه له منظومته ولكن لا علاقة له بتاتا بما يجري من فعل سياسي، ما يجري الآن الجيش تصدر هذا المشهد وأصبح الفاعل الأساسي فيه تاريخيا منذ ثورة يوليو إلى إن أطيح بالرئيس المخلوع حسني مبارك أين كانت تقاطعات الجيش مع السياسة، طبعاً وسؤالي للجميع دكتور محمد أو اللواء طلعت مسلم؟

عبد الحميد عمران: هذا الكلام زي ما بقول كان منزلقا للجيش حتى في عهد الرئيس مبارك، كان المشير طنطاوي مندرج في المسائل السياسية كان مش بعيد عنها ولا حاجة، هو يعني آه في عدم التداخل البين في الأمور لكن كان لا هذا ولا هذا كان في تنظيم للحدود ديت إن أنت لك لحد هذا الخط وأنا لي لحد هذا الخط، لكن زي ما بقول ابتداء من الرئيس عبد الناصر- رحمه الله- نحاول نظور صواريخ ونعمل على تصنيعها وهذا الكلام ونحن نفتقد التوازن الإستراتيجي مع العدو فعلا، لا يوجد توازن إستراتيجي مع العدو بتاعنا ويؤسفني أن أقول هذا الكلام..

عبد القادر عياض: دعني أسمع رأي سأعود إليك دكتور محمد ولكن أسمع لرأي اللواء طلعت مسلم في القاهرة عن علاقة مؤسسة الجيش بالسياسة في مصر الحديثة؟

طلعت مسلم: أنا أعتقد إن العلاقة هي ارتبطت بالقضايا القومية وهذه القضايا اللي تطلب فيها التعاون بين الشعب والقوات المسلحة أعتقد إنه يعني لمجرد قيام ثورة يوليو كان هناك تعاون بين القوات المسلحة والشعب في مقاومة الاحتلال البريطاني في منطقة القناة ثم في فض العدوان الثلاثي في سنة ١٩٥٦ بعد ذلك كان للجيش دوره في حماية عملية الوحدة مع سوريا بعد ذلك كان الجيش يقوم ببعض المهام التي تقابل الدولة وتجد صعوبة في مواجهتها ربما مرة في هيئة النقل العام ومرة في هيئة الثروة السمكية بتقابل الإدارة مشاكل فتلجئ إلى القوات المسلحة نظراً لتمييز الأداء العسكري، قابلتها بعد كده المشكلة في سنة ١٩٦٧ وجرى تصفية بعض العناصر التي ظهر أنها أساءت استخدام سلطاتها أو أساءت استخدام القوات المسلحة ولكن عادت العلاقة بين الشعب والجيش وخاصة فيما يتعلق بالتعاون بين الشعب والجيش في الإعداد لحرب أكتوبر ويمكن نذكر جيداً دور العمال المصريين في إقامة خط الدفاع الجوي صواريخ الدفاع الجوي التي كانت موجودة في منطقة القناة، ظلت هذه العلاقة ترتبط بالقضايا القومية وليس بقضايا تسعيرة الخضار أو شيء من هذا القبيل ليس هذا هو مجال تدخل القوات المسلحة في السياسية ولكن تدخلها الحقيقي كان في القضايا القومية فقط وأعتقد إننا يعني استمر هذا، ربما الفترة بتاعة الرئيس مبارك كانت أقل فترة احتاجت فيها الدولة احتاجت إلى جهود القوات المسلحة ولكن هناك كان الاستمرار لسياسة الرئيس أنور السادات بعد ١٩٧٣ والتي طالبوا فيها القوات المسلحة بأن تساهم في الاقتصاد القومي بأدائها المتميز وبرفع مطالب واحتياجات القوات المسلحة من على كاهل الاقتصاد القومي وبالتالي اضطرت القوات المسلحة للدخول في نشاطات توفر لها احتياجاتها وفي نفس الوقت تساعد الاقتصاد القومي بفائض قدرتها وهو ما حدث واستمر هكذا إلى أن جاءت ثورة يناير ٢٠١١ وهنا كان على القوات المسلحة أن تنضم إلى الشعب رغم أنها لم تكن بينها وبين رئيس الجمهورية والقائد الأعلى أي مشاكل أخرى، ولكن وهنا هذا هو دور القوات المسلحة المصرية في تاريخها إنها تقف مع الشعب دائماً وهو ما حدث في ثلاثين يونيو الأخير ثم في ستة وعشرين يوليو الأخير.

عبد القادر عياض: أشكرك اللواء طلعت مسلم كنت معنا من القاهرة وأعود لاستكمال الحوار مع ضيفي هنا في الأستوديو ودائماً في نفس السياق دكتور محمد فيما يتعلق بهذه التقاطعات بين السياسة وبين تقدم وتأخر الجيش فيما يتعلق بأحداث سياسية أو

وقائع سياسية طيلة فترة حكم الثورة في مصر ابتداء من عبد الناصر مروراً بالسادات وانتهاء بالرئيس حسني مبارك، ماذا عن هذه التقاطعات بين السياسة وبين مؤسسة الجيش؟

محمد الجوادى: التقاطع الأهم هو علاقة عبد الحكيم عامر بجمال عبد الناصر هذا التقاطع جعل عبد الحكيم عامر يفرض قراره ورؤيته ورجاله على عبد الناصر أكثر من ثلاث مرات، وكان هذا بمثابة انقلاب عسكري حقيقي مع بقاء صورة عبد الناصر كرئيس للجمهورية، لكن نفذت إرادة عبد الحكيم عامر، وقاد رجال عبد الحكيم عامر وتولى المسؤولية عبد الحكيم عامر كان الجيش أقوى بكثير جداً من عبد الناصر وظلت لعبد الناصر صورة الزعامة فحسب، وكان عبد الحكيم إذا خاطب عبد الناصر يعطيه هذا الإيجاء بأنه يكفيك الزعامة ويكفيك الخطابة ولكن القرار قرارنا نحن ونحن الذين نستطيع أن نفرضه ونستطيع أن نمضيه ونستطيع ندافع عنه، حدث هذا رغم أن الجيش انهزم في ١٩٥٦ اللي أنا عايز أقوله إن الانفصال حدث على يد عبد الحكيم عامر، لكن مسألة التأمين الداخلي كانت تخيف عبد الناصر ولم يكن هناك من هو أكثر إخلاصاً له من عبد الحكيم عامر، وكان عبد الحكيم عامر مهما اختلف مع عبد الناصر فإنه في النهاية في قرارة نفسه يعترف بأن هذا هو الرئيس.

عبد القادر عياض: وأنور السادات؟

محمد الجوادى: دعني أنتهي من..

عبد القادر عياض: طيب.

محمد الجوادى: لأنه، في ١٩٦٧ إذا قرأت أحداث ١٩٦٧ مثلاً في سنة ثلاث آلاف يعني بعدما تبعد عنها وتقرأها بعقل بارد جداً تجد أنّ المستفيد الأول من هذه ١٩٦٧ هو جمال عبد الناصر لأنه استطاع أن يستعيد سيطرته على مؤسسات الدولة، استطاع أن يزيح عبد الحكيم ورجال عبد الحكيم وأن يصورهم بأنهم سبب كل بلاء وسبب كل الأخطاء وأنّ تبدأ بداية جديدة ولذلك كانت العبارة التي تتكرر على لسان هذا الزعيم المهيب في خطاباته الرسمية إنه كان يقول: أنتم فاكريين أنا بعمل حاجة أنا ما كان بيدي أعمل حاجة أنا كنت زيكم، تكررت هذه العبارة في مؤتمرات القومي العربي، هذه النتيجة اللي وصل إليها عبد الناصر بعد محاولة الانقلاب أو ما صور على أنه محاولة انقلاب في أعقاب ١٩٦٧ والمواجهة بين عناصر من الجيش وعناصر أخرى من

الجيش تدين بالولاء ثم نحر عبد الحكيم عامر وانتصار نهائي لعبد الناصر وسيطرة نهائية وإيداع كل رجال عبد الحكيم عامر بما فيهم وزير الدفاع ومدير المخابرات وقائد الصاعقة كل هذه الشخصيات الكبيرة إيداعها السجن، حسمت الأمر للرئيس أيضاً من كان في موقع الرئيس، تسلم الرئيس السادات الموقف والأمر بالدفع الذاتي في صالحه يعني في صالح الرئيس وليس في صالح الوزير.

عبد القادر عياض: مؤسسة الرئاسة.

محمد الجوادى: آه في صالح الرئيس نفسه مش المؤسسة كمان، الرئيس نفسه، فحسنت الأمور منذ هزيمة ١٩٦٧ إنه ولذلك حتى يرى بعض الناس لي برضه بقول لك إنه اللي سيقراً التاريخ لسنة ثلاثة آلاف يرى إنه عبد الناصر بمنتهى الذكاء كان يدفع بعبد الحكيم إلى أن يخطأ إلى أن يخوض حرباً ليس أهلاً لها إلى أن يقود حرباً تكون نتيجتها الهزيمة كما حدث في ١٩٥٦ وتصور على يد فيلسوف النكسة إنها المسألة كانت مسألة إن جيش هو الذي خان، وبدأت الإشاعات الشائعات من اللحظات الأولى لهزيمة ١٩٦٧ إنه عبد الحكيم باع سيناء باثنين كيلو ذهب لأ بنص كيلو ذهب حاجات من هذا القبيل على مستوى البسطاء، وكان باعت التذكارات في الميادين أنا أذكر هذا المنظر جيداً لا أزال أذكره وسأضل أذكره إنه كان يبيع دائماً صور عبد الحكيم وصور عبد الناصر فكان عنده مخزون من صور عبد الحكيم ماذا يفعل بها وقد أصبح عبد الحكيم بمثابة الشيطان الرجيم الراجل وصل إلى حل عبقرى مصري وهو أنه كان يبيعه مقطوعة من النصف يعني جاب الصور كلها وقطعها بالمقص، فاللي يشتري يأخذ صورة عبد الحكيم وهي ممزقة ويشترى صورة عبد الناصر وهي سليمة هو هذا اللي حصل أنت بقى عندك رمز سليم ورمز تأخذه هكذا.

عبد القادر عياض: هذه التفاصيل مهمة لكن فقط الوقت بدأ يحاصرنا، ماذا عن فترة السادات بإيجاز؟

محمد الجوادى: لا بالإضافة إلى حنكة السادات وذكائه وخبرته وقدرته لكن هو استلم الوضع يعني استلم الوضع جاهزاً..

عبد القادر عياض: بالنسبة للرئيس مبارك؟

محمد الجوادى: لا كما قالت إحدى السيدات الفاضلات في تعبير مصري استلمه بيضة محمرة مقشرة في السمن البلدي.

عبد القادر عياض: في الجزء الثاني من هذه الحلقة سوف نتناول ما يتعلق بالشق الاقتصادي في هذه المؤسسة ما يثار حوله من جدل سنتكلم عن العامل الخارجي خاصة ما يتعلق تحديداً بالمعونات الأميركية المقررة بعد اتفاقية كامب ديفد، كل التفاصيل ترقبوها في الجزء الثاني بعد الفاصل.

[فاصل إعلاني]

عبد القادر عياض: أهلاً بكم من جديد في هذه الحلقة التي نتناول فيها مؤسسة الجيش في مصر وتصدرها للمشهد في ظل هذه التطورات التي يشهدها الشارع المصري، أجدد التحية بضيوفي هنا في الأستوديو وكذلك ضيفي في القاهرة، أستاذ عبد الحميد فيما يتعلق بـ.. تكلمنا عن التقاطعات بين السياسة وبين الجيش الآن لو نركز على مسألة التقاطعات بين الاقتصاد وبين المال وبين الجيش ما يثار الآن وأثير من قبل فيما يتعلق لماذا لا يسأل الجيش المصري عن ميزانيته، ما هو موضوعي في هذا الطرح وبين ما هو يتعلق بمسألة الشفافية وطرحها في مصر الجديدة بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير؟

القوة الاقتصادية للجيش

عبد الحميد عمران: ربما هذا يأخذنا إلى علاقة الجيش بالاقتصاد هو ما دخل في الاقتصاد أصلاً، هو دخل الاقتصاد من أجل احتياج الضباط إلى هذه المعونة والعسكريين والجنود، فدخل موضوع بناء الشقق والمعونات الاستهلاكية شيء من هذا القبيل ليحل بها مشاكلهم هم ليس للاستثمار، لكن ما يلي هذا الكلام إن الجيش يسيطر كما قيل في الإحصائيات العديدة على ما يقرب من ثلاثين إلى أربعين في المئة من العمليات الاقتصادية الداخلية في مصر، ما زلت أعتقد برضه بأنه الجيش حل كثيراً من المشاكل رغم الاتهامات المضادة أنه يعمل هذا الكلام استثمار له هو، ممكن متابعة هذا الكلام ومعرفة إذا كان الاستثمار له أو لصالح قاداته أو لا، نيجي للجزء الآخر هو اللي ما يأتي للجيش من مساعدات خارجية الجيش ما زال برضه الجزء الأكبر من المساعدات الخارجية بتاعة الجيش مخصصة تحت عدم رقابة وفي جزء أقل تحت الرقابة، الموضوع بتاع الرقابة بتاع البرلمان اللي قصدت على الميزانية بتاعة الجيش، الجيش أعلن أكثر من مرة موافقته على هذا القيام لم يعترض كان في الأول في كلام كان الناس لما يتكلموا نيابة عن الجيش لأ سببوا الجيش لا ما تقربوا من الجيش لكن هذا عندما تحدث الجيش أيام المشير طنطاوي قال ما عندنا مانع لكن كل ما في

الأمر في نقاط حساسة يعني لا يجوز إنني أجي أقول إن العشرة مليار دول إنني بشتري فيهم صواريخ سأجيب منهم ثلاثين صاروخ من النوع الفلاني اللي المدى بتاعه فلان الماركة الفلانية هذا يعطي العدو بتاعنا فرصة إنه يعلم ما عندنا، فكان يجب إنه بعض الأمور في الميزانية بتاعة الجيش تظل مغلقة مش مغلقة تماماً إنما..

عبد القادر عياض: تتعلق بالجانب الإستراتيجي.

عبد الحميد عمران: أه مغلقة على العامة، لكن الجيش لم يمانع في وجود لجنة من مجلس الشعب مخصصة تروح للجيش وتطلع على كافة تفاصيل هذه الصفقات، الجيش كان ممانع وأقر في هذا الكلام وأقر هذا الكلام الجيش عقب على هذا الكلام فلم يكن عنده ممانعة حقيقية إنه هو يبقى تحت السيطرة أو تحت.. هل هذا الكلام سيستمر النهاردة بأن الجيش يبقى تحت السيطرة ويزال تحت السيطرة الله أعلم ما حد..

عبد القادر عياض: طيب اللواء طلعت فيما يتعلق بهذه العلاقة بين الجيش وبين الاقتصاد، لماذا يثار الموضوع بكل هذه الأبعاد وكل هذه الغموض ما دام أن حله فقط يأتي بتصريح تعالوا وراقبوا وتابعوا بكل شفافية في إطار ما هو متاح فيما يتعلق بالمسائل الإستراتيجية؟

طلعت مسلم: يعني كما قيل بالنسبة للقوات المسلحة ليس عندها مشكلة في الرقابة على نشاطها الاقتصادي وتقريباً جميع المشروعات التي تديرها القوات المسلحة هي فعلاً تحت الرقابة بمعنى أنها تقدم حساباتها إلى أجهزة الجهاز المركزي للمحاسبات يتم بحث الميزانية بتاعتها أوجه الصرف بتاعها وبالتالي ليس هناك مشكلة، من ناحية ثانية الميزانية خاضعة للرقابة بواسطة البرلمان ولكن بحيث إنها تحافظ في نفس الوقت على السرية الخاصة بإمكانيات القوات المسلحة وقدراتها الدفاعية ويعني هذا ما قدمته القوات المسلحة والتي اعتقد أن كثيرين وافقوا عليها وأعتقد إن هو هذا الذي يستمر، القوات المسلحة ليس لها مصلحة في إخفاء شيء، الجزء الأكبر من المعونة العسكرية التي تتقاضاها القوات المسلحة يتصرف على الأسلحة والذخيرة والمعدات يبقى جزء بسيط خاص بالتعليم بالنسبة للبعثات وبالنسبة للمناورات المشتركة التي تجري وغير ذلك ليس هناك جزء من المعونة العسكرية يمكن صرفه على أي فرد أو استغلاله والاستفادة به على أي فرد من الأفراد وهنا يعني بحب أن أؤكد بأن هناك فرق بين المؤسسة والأفراد أن يكون الوزير فلان أو إعلان هذا لا يغير من الموضوع شيء في دقائق المشير طنطاوي ترك مكانه وذهب إلى بيته ولا يختلف الموضوع لم يكن يأخذ

شيئا من المعونة العسكرية الأجنبية ولم يأخذها معه ولا اللي جيه بعده سيأخذ منها حاجة.

عبد القادر عياض: أشكرك اللواء طلعت مسلم كنت معنا من القاهرة في هذه الحلقة، دكتور محمد الجوادي هل من علاقة بين حالة الغموض بين وجود الجيش أي الجيش أيضا وذراعه الاقتصادي وبين التطورات في الساحة السياسية في مصر، هناك الكثير من التحاليل تربط بين الجانبين ولكن لا شيء يؤكد هذا الترابط أو هذا الارتباط الظاهر بين هذا الذراع الاقتصادي لمؤسسة الجيش وبين التطورات سواء في آخر أيام الرئيس محمد مرسي أو ما يحدث الآن بعد ثورة ٢٥ من يناير؟

محمد الجوادي: بل قل في آخر أيام الرئيس مبارك أيضا.

عبد القادر عياض: ذكرت ذلك.

محمد الجوادي: يعني القصة بمنتهى الوضوح إذا كان مؤسسة أي كانت سواء مؤسسة عسكرية أو غيرها فلنقل بأنها مؤسسة دبلوماسية مثلا، إذا أصبح للمؤسسة دبلوماسية ضابط اتصال بدرجة وكيل وزارة في كل وزارة من الوزارات المهمة أصبح هناك نوع من أنواع السيطرة لهذه المؤسسات، بمعنى وكيل وزارة الخارجية لشؤون مجلس الشعب والشورى وكيل وزارة الخارجية لشؤون العلاقات الخارجية في وزارة الثقافة وكيل وزارة الخارجية لشؤون الإعلام والعلاقات الإعلامية مع الدول الأخرى في وزارة الإعلام، لو مددت لكل وزارة هذه العلاقات في أجهزة مختلفة ستكون النتيجة أنك تجعل من وزارة الخارجية أو من الهيئة الدبلوماسية مخ جديد بينما المخ ينبغي أن يقتصر على مؤسسة الرئاسة يعني في فسيولوجي بوظائف الأعضاء البشرية أو وظائف أعضاء الحيوان اللي منه الإنسان لا بد أن يكون هناك مخ واحد فقط هو الذي له الاتصالات وهو الذي له الأعصاب الواصلة إلى جميع المؤسسات الأخرى، إذا وجدت هيئة أخرى أي كانت دبلوماسية أو عسكرية أو خدمية أو مخبرانية أو أمنية أو تعليمية أو تربية أو زراعية أو أي حاجة وأصبح لها هذه الأذرع في كل الوزارات أو هذه العلاقات مع كل الوزارات أو هذه التداخلات مع كل الوزارات فإنك تخلق من هذه الهيئة أو المؤسسة مخ بديل، تخلق منها رئاسة بديلة، وهذا هو المعنى الذي انتبهت له الديمقراطيات في العالم كله أنه كيف يعلم الناس بما يجري، هناك مجلس الوزراء تناقش الموضوعات لو واحد يصيب الموضوع برفع يده يا أفندم هذا سيؤدي الزراعة السماح بالمبيدات هذا سيؤدي الزراعة، الثاني يا أفندم هذا سيؤدي البيئة وهذا يا أفندم

سيؤذي الصحة هذا سيؤذي الخريجين اللي عندي في التعليم العالي، هذا سيؤثر على طلبة المدارس، التوقيت الصيفي هذا ما سيخلي العيال ما يجوا الصبح على المدرسة، التوقيت الشتوي سيخلي الناس، فكرة مجلس الوزراء في كل حاجة في الدنيا أنه مش مجلس لصناعة ولا لقيادة وإنما هو مجلس لتحقيق التناغم بين الأجهزة المختلفة في جناح واحد يخضع لرئاسة الدولة، لدرجة إن في بريطانيا على سبيل المثال حتى يخلص نفسه من قصة تداول السلطة هناك وزير اسمه كذا وزير شؤون مجلس الوزراء موجود عند الملكة هو الذي يسلم الأحزاب أو هو الذي يروح يكلف، ينقل تكليف الملكة لزعيم حزب الأغلبية أو لزعيم الحزب الذي سيألف مع غيره أو لزعيم الكتلة في البرلمان عشان يعمل الوزارة، يعني الذي يروح يسلم تكليف الملكة أو الملك البريطاني مش رئيس ديوان الملكة وإنما وزير شؤون مجلس الوزراء الوزير الكبير اللي موجود في ديوان الملكة مش موجود في المجلس، عشان يظل في فكرة أنه في مخ واحد، حتى في الملكيات الدستورية للملك، طبعا حتى تفهم الحكاية هذه تحتاج إلى رقي يعني أنا حضرت مؤتمر الحوار الوطني ومؤتمر الوفاق الوطني وتعبت كثير جدا في اللجنتين اللي كانوا مخصصين للعلاقات الخارجية والأمن القومي عشان أفهم هذا المعنى ومن الغريب أن الناس اليوم قعدوا يقولوا عايزين العسكر عايزين العسكر هؤلاء اللي كانوا يزعموا فيّ لما أقول لهم أننا لازم نعمل وجود للعسكر لأنه ما ينفعش بعدما الناس أدمنت السلطة ٦٠ سنة إن أنت تمنع عنها السلطة ما ينفعش ناس أدمنت سلطة العسكر على الطرفين **objective** و **Subjective** على الطرفين فاعل ومفعول به أن ناس أدمنوا أن يأخذوا تعليمات الجيش عايز كذا أصل الجيش عايز كذا، إنك أنت تبجي بعد ٦٠ سنة فكانوا يهبوا في أنت مجنون أنت متفقين معك لما قلت في عنوان رئيسي في جريدة الأخبار في حوار كان معي أنه أرشح المشير يتقاعد ويترشح رئيس جمهورية أو أي حد، لا أنت اتفقوا معك على أنت تبقى رئيس الوزارة يا جماعة القصة مش خلاص نهائيا أنا حتى لم أتفق معهم ما كلمتهم دول هم سيقروا العنوان زى ما أنت تقرؤوه، أبدا..

عبد القادر عياض: وبالتالي..

محمد الجوادى: وبالتالي أصبح السائد هنا أو نسميه العامل الحاكم مش الثقة إنما الشك مش التفكير البناء وإنما التفكير الاستبعادي مش النظرة إلى المستقبل وإنما النظر إلى الماضي، يعني أصبحت عقد الماضي تخليك مش قادر تبص للمستقبل أصبح شكك في أن اللي ممكن يكون بقول يكون طمعان يكون رئيس وزراء واتفق معهم أنك تكون

رئيس وزراء، فما تفكر أنك تعمل في الفترة الانتقالية إن حد..

عبد القادر عياض: هذا بالنسبة للمناخ العام.

محمد الجوادى: المناخ العام ومناخ النخبة، ومناخ النخبة مش المناخ العام بس مناخ النخبة وبالتالي أنا قدامي بس جملة وحدة وبالتالي قبل ما تناقش الأشخاص ناقش الفكرة هذه يعني هل أنت عندك استعداد أن أنت تفكر في أن يكون عندك زين هوارد ولا ديغول ولا تستدعي واحد قائد عظيم زى اللواء عبد الحميد عمران بعدما ترك الخدمة وتقول بس بقى عنده أبعاد سياسية ولا ما عندك الاستعداد هذا، وخصوصا أن كل رؤساء الأركان اللي اشتغلوا مع المشير طنطاوي صرحوا علنا أو بخفوت صوت أنهم يريدون أن يترشحوا للرئاسة الجمهورية وصار معه أربعة رؤساء أركان، وكان كلهم عايزين الله، وكان ناس كثير ينزلوا يقولوا ما أنا كنت زميل فلان ما أنا كنت دفعة فلان ما كنت أنا كنت أشطر منه ما أنا رفيق، أنت عايز الأول في محدد آخر اللي هو يعني العامل المحدد الآخر أو مقياس آخر أو قضية أخرى يخلي الناس تفهم من الذي يروح السكة هذه ومن لا يروح السكة هذه.

عبد القادر عياض: طيب اللواء عبد الحميد أريد أن أفهم معك أو تفسر لي أو أفهم من خلالك عندما يقول وزير الخارجية الأميركي جون كيري بأن الجيش المصري هو أفضل استثمار إستراتيجي لنا يعني ما الذي نفهمه من هذا الكلام؟

المعونات الأميركية المقررة بعد اتفاقية كامب ديفد

عبد الحميد عمران: هذا حقيقي وصحيح طبعا يعني وأصبح أكثر صحة وأكثر حقيقة الآن، الجيش لم يخرج بره الإرادة الأميركية كثيرا قد يبدو في حركة أفقية شمال أو يمين لكن هو في الآخر مرتهن لأن إحنا..

عبد القادر عياض: ما معنى الإرادة الأميركية فيما يتعلق بالشأن الداخلي المصري؟

عبد الحميد عمران: بالشأن الداخلي نعم وحتى في الشأن الخارجي حضرتك كمثال يعني يجب على مصر أنها تجسر بالجيم الفجوة الإستراتيجية الموجودة بينها وبين إسرائيل العدو الرئيسي بتاع مصر.

عبد القادر عياض: هذه أصبحت قديمة، الآن فيما يتعلق بالشأن المصري؟

عبد الحميد عمران: ما معنى تجسيدها يعني ستفضل على هذا الوضع والفرق الإستراتيجي بيننا وبين إسرائيل قد كده أهو، إسرائيل تملك ما لا نملكه وبالتالي في نهاية اليوم لو إسرائيل تريد أن تدمرنا ستدمرنا لا يجوز أن يظل في مصر في قائد للجيش وفي رئيس جمهورية وهذا التفاوت الإستراتيجي بيننا وبين إسرائيل في هذا الحجم بأنه يعرض الأمن القومي للخطر في ٢٤ ساعة في اليوم وهم لا يسألون به ولا يفكرون فيه.

عبد القادر عياض: هل ما نفهمه من خلال كلام الوزير الأميركي بأن الجيش هو عامل استقرار وبالتالي الاستثمار الإستراتيجي فيه على الأقل يحدث هذه الحالة من الاستقرار هذا هو المفهوم المباشر؟

عبد الحميد عمران: الاستقرار وبائن.

محمد الجوادى: اللواء الدكتور عبد الحميد قال تعبير جميل جدا وهو مرتهن قال في الجملة مرتهن..

عبد الحميد عمران: وهو زي ما أقول لا يستطيع أن يفعل شيئا إيجابيا كثيرا تحت مظلة الإستراتيجية المصرية وفي نفس الوقت لا يستطيع أنه يرفض طلب أميركي لو طلب بسداجة سيقول حاضر وسيسمع الكلام يعني زي ما بقول لا يجوز، وخاصة وإحنا غير محتاجين فعلا لهذه المعونة يعني معونة بثلاثة مليم وإحنا ليل ونهار نتكلم فيها ما لهاش معنى وما لهاش وجود وكدنا وأنا أعلم قبلما الرئيس محمد مرسي يعزل أن القوات المسلحة عندها برامج تصنيع رائعة وجديدة وبدأت مع الرئيس مرسي تصنيع سلاح، طبعا كل هذا الكلام سيوقف بالوقت، يعني يجب أن يستقل قرارنا العسكري يجب ما فيش وزارة ويجب أن يعلوا بمستوانا الإستراتيجي لحد ما يبقى في موازاة العدو ومن أجل هذا من سنة ٢٠٠٩ وأنا بطلب من الرئيس المخلوع مبارك من فضلك يجب على مصر أن تتبنى برنامج نوويا سلميا لتخصيب اليورانيوم، بدونه ما فش أي انتقال وما فيش أي مقاومة خالص، إلا إذا كان معنى الأمن القومي انه يضرب الناس برصاصة يقتلهم عند المنصة عند الحشد هذا مفهوم الأمن القومي يعني هذا مفهوم الأمن الشخصي، أما اللي تحت الجاكت بتاعة العسكرية أنا أريد أن أمن نفسي، أنا مش عاوز أن يقول لي حد لا، لكن أي مقاومة، لكن فين العدو بتاعي؟ يعني مجلس الدفاع الأعلى كاتب عنده العدو الإستراتيجي بتاع مصر، في ورقة بتكون موجودة في مجلس الدفاع الأعلى تقول مين العدو الإستراتيجي بتاع مصر، المفروض في السنوات

الخالية كان يسألوه عن العدو الإستراتيجي هل هذه مكتوبة اللي يحصل هذا خلل، خلل عقلي.

عبد القادر عياض: طيب عما يجري الآن دكتور محمد عندما نشاهد شخصية السيسي الآن هل بالضرورة هي مؤسسة الجيش في كل ما يفعله؟

محمد الجوادى: لا هذا قرار السيسي منفردا هو كان حريصا على ذلك أنه حتى لما أعلن القرار ما جيش المجلس الأعلى للقوات المسلحة لكن هو الذي كان يتكلم حتى قادة الأفرع الرئيسية كانوا قاعدين زيهم زي شيخ الأزهر زي البابا وزي القاضي العجوز كان اللي كان حاضر أو زي البرادعي ما كان لهم صيغة مؤسسية هذا يعني.

عبد القادر عياض: هل لك أن تشرح وكيف نتكلم عن خطوة كهذه بأنها تمثل السيسي ولا تمثل بالضرورة رأي الجيش؟

محمد الجوادى: لا يعني الحقيقة في النهاية اختار لها أن يكون القرار قرار مش قرار المجلس الأعلى للقوات المسلحة يعني في صيغتين أن أنا أخذ القرار بأن أنا أقول مثلا كطبيب أن الكونسلتو الطبي أو اللجنة الاستشارية قررت كذا أو أن أنا أقول أشاورهم أنا أو أن أنا أقول من غير ما أشاورهم فالأمر في القرار الذي أتخذ ضد الرئيس مرسي ليس من الباب الأول وإنما من الباب الثاني أو الثالث أنه قال القرار بعد ما أشاورهم هذا احتمال، والاحتمال الثاني أنه أخذ القرار حتى من غير ما يشاورهم لكن أصبحنا في موقف لا يستطيع أحد أنه ينفي أن الجيش موافق على كده..

عبد القادر عياض: ولكن في هذه الحالة كيف يمكن الفصل بين الفريق السيسي وبين الجيش؟

محمد الجوادى: طبعا هذه قصة طويلة ممكن أختصرها لك في سطرين بعد معاهدة ١٩٣٦ كان دائما في وزير دفاع مدني لدرجة أنه في وقت من الأوقات وزير الدفاع هو صليب سامي باشا القبطي وزير دفاع مدني، في سنة ١٩٤٧ ابتداء نذر حرب فلسطين والملك فاروق اختار الياور بتاعه حيدر باشا عمله وزير دفاع، الحكومات الأقلية الموجودة في ذلك الوقت النفراشي ثم إبراهيم عبد الهادي ثم حكومتين ائتلافيتين لحسين سري وحكومة انتخابات وافقوا على استمرار حيدر باشا من وزارة لوزارة من ١٩٤٧ لغاية ١٩٥٠ لما فاز الوفد في الأغلبية في سنة ١٩٥٠ صمم النحاس باشا باعتباره رائد الدولة المدنية وزعيم الدولة المدنية ومؤسسة الدولة المدنية وزعيم الحزب المدني

للدولة المدنية أن لا يكون وزير الدفاع عسكرياً وأن يكون وزير الدفاع هو وزير الدفاع
الوفد التقليدي مصطفى نصرت، اللي كان وزير الدفاع في ١٩٤٤ يعني لما خلص
وزارته النحاس من ١٩٤٢ إلى ١٩٤٤ جرى جدل طويل ومفاوضات طويلة جدا بين
الملك وبين النحاس باشا وبين الوسطاء اللي عايزين الوفد يتسلموا بمن فيهم بريطانيون
وأميركيون، وصلنا إلى حل وسط يمكن هو سبب المشكلة اللي إحنا عايشين فيها
بالوقت أنه تخلق شوف التعبير تخلق منصب جديد اسمه القائد العام للقوات المسلحة،
كان أعلى منصب في الجيش هو رئيس الأركان بقى في قائد عام للقوات المسلحة فوق
رئيس الأركان مش تبع الوزارة، وفي وزير دفاع إذن من ١٩٥٠ إلى ١٩٥٢ في
وزارة النحاس كان في وزير للدفاع هو مصطفى نصرة أو غيره يعني وزير دفاع
مدني، في قائد عام للقوات المسلحة اللي هو الفريق حيدر واللي هو كان أصلاً ضابط
شرطة حتى وكان مجاور الملك، وفي رئيس أركان بقى فيها لغاية ما صار حسين فريد
يوم ما الثورة قامت، لما قامت الثورة استفادت من هذا الوضع الملبس بأن يبقى في
وزير دفاع وفي قائد عام للقوات المسلح، القائد العام للقوات المسلحة الرئيس نجيب ثم
صار عبد الحكيم عامر أستمر عبد الحكيم عامر من سنة ١٩٥٣ لغاية النكسة ١٩٦٧
وتغير معه وزير الدفاع ليه كان يتغير معه وزير الدفاع؟ لأن في بعض اللحظات ما
كنش عبد الحكيم عامر يقبل أن يبقى عضو في مجلس الوزراء لأنه رئيس الوزراء
أعلى منه هو أعلى من رئيس الوزراء، زي الوضع اللي كان لهشام قنديل وأحمد نظيف
رؤساء الوزراء التبعانيين دول اللي حتى ما عندهم أقدمية عن وزير الدفاع يعني لا
أقدمية سن ولا أقدمية حاجة وكذا كان قاعد جنب وزير الدفاع كده، فكان عبد الحكيم
عامر هو وزير الدفاع لفترة بسيطة جدا ثم أصبح قائد عام للقوات المسلحة ونائب القائد
الأعلى للقوات المسلحة عشان يبقى عنده صلاحية القائد الأعلى، وتغير على وزارة
الدفاع مرة وحدة المهندس عبد الهادي البشري مرة الضابط شمس بدران، أمين حاجات
زي هيك لغاية ما صر خلاص خلصت السطر الأخير هذا لغاية ما صدر تنظيم القوات
المسلحة في يناير اللي هو ماشي لغاية دي الوقت، يناير ١٩٦٨ جمع المنصبين وبقي
وزير الدفاع القائد الأعلى، القائد العام للقوات المسلحة يعني شلت حرف العطف اللي
بين الاثنين يعني ما بقاش وزير الدفاع والقائد بحيث يمكن يتقاسموا المنصب لا هو
منصب واحد ملزوق ببعضه كده، هو وزير الدفاع القائد العام للقوات المسلحة أو القائد
العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع لو حطيت الواو بكون غلطت لأنه القرار الذي
صدر، قانون النظام تبع الجيش ١٩٦٨ ..

السياسي وترشحه للرئاسة

عبد القادر عياض: فقط لأن الوقت يداهمنا اللواء عبد الحميد أثير في الأيام الماضية أنه يتم تحضير الفريق السياسي لمنصب الرئاسة ثم جاءت رئاسة الجيش ونفت هذا الخبر، ولكن بعض المعطيات حسبها البعض بأنها تصب في اتجاه بلورة وتحضير الفريق السياسي لهذا المنصب، هذا يسألنا عن العلاقة بين الجيش والحرص على أن يكون منصب الرئاسة امتداد لما أجراه العرف من خلال عبد الناصر السادات إلى حسني مبارك ولم لا أن يكون القادم أيضا حتى بعد أن يتخلى عن بزته العسكرية يصبح رئيس مدني ولكن بخلفية عسكرية إلى أي مدى هذا وارد وبالتالي علاقة الجيش بهذا الكرسي كرسي الرئاسة؟

عبد الحميد عمران: يا سيدي الفاضل هذا اغتيال لمصادقية القوات المسلحة، إحنا طول عمرنا عاملين نقول أن القوات المسلحة غير طامعة في السلطة وهذا الكلام وجهته للمشير طنطاوي لما لبس مدني ونزل في شارع قصر النيل وأحد الصحفيين الحمقى كتب أنه يصلح أن يبقى رئيس جمهورية، وجهت له كلام ووصله، قلت له إياك إياك أنك تفكر أنك ترشح نفسك حتى لو كان هذا حقا أن يوم ما ترشح نفسك رح تطلع أنت كذاب ونحن كذابين، إحنا تنظيمات الجيش اللي قعدنا ندعي طويلا أن الجيش عمره ما بطمع بالسلطة ولا عاوز أن يحكم ولا أي حاجة لو رشحت نفسك ستقول للناس إن أنت كذاب ونحن كذابين لا ينفع هذا الكلام يعني لا يجوز هذا الكلام ولا يجوز للفريق السياسي ولا غيره.

عبد القادر عياض: أشكرك، أدركنا الوقت اللواء عبد الحميد عمران اللواء المتقاعد والخبير الإستراتيجي وكذلك الدكتور محمد الجوادي المؤرخ والباحث السياسي، وبهذا نكون قد وصلنا إلى ختام هذه الحلقة من في العمق نعود ونلتاقم في حلقة قادمة بإذن الله إلى اللقاء.